من النبات كالقطن والكتان والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدروع والطيبات
من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع
التجملات الاباحة لان الاستفهام في من للانكار قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة
والكفرة وان شاركوهم فيها فتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وانتصابها
على الحال وقرأ نافع على انها خبر بعد خبر كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون اي
كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه
قيل ما يتعلق بالفروج ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والاثم وما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص
وقيل شرب الخمر والبغي الظلم او الكبر افرده بالذكر للمبالغة بغير الحق متعلق بالبغي مؤكد له
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا تهكم بالمشركين وتنبيه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه
برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالالحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا
ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول العذاب بهم وهو وعيد لاهل مكة فاذا جاء اجلهم انقرض
اجلهم او حان وقته لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يتاخرون ولا
يتقدمون اقصر وقت او لا يطلبون التاخر والتقدم لشدة الهول يا بني ادم اما ياتينكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي شرط ذكره بحرف الشك للتنبيه على ان اتيان الرسل امر جائز
غير واجب كما ظنه اهل التعليم وضمت اليها ما للتاكيد معنى الشرط ولذلك اكد فعلها بالنون وجوابها فمن
اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا و
استكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمعنى فمن اتقى التكذيب و
اصلح عمله منكم والذين كذبوا باياتنا منكم وادخال الفاء في الخبر الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد
والمسامحة في الوعيد فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته ممن تقول على الله ما لم يقله
او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاجال وقيل الكتاب
اللوح اي مما اثبت لهم فيه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اي يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل
وحتى غاية نيلهم وهي التي يبتدا بعدها الكلام قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله
اي اين الالهة التي كنتم تعبدونها وما وصلت باين في خط المصحف وحقها الفصل لانها موصولة قالوا
ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم كانوا ضالين
فيما كانوا عليه قال ادخلوا اي قال الله لهم يوم القيمة او احد من الملائكة في امم قد خلت من قبلكم
اي كائنين في جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار
متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا

اعراف

فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار قالت اخريهم اي دخولا او منزلة وهم
الاتباع لاوليهم اي لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله لا معهم ربنا هؤلاء اضلونا
سنوا لنا الضلال فاقتدينا بهم فاتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا
واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم
ولكن لا تعلمون ما لكم او ما لكل فريق وقرأ عاصم بالياء على الانفصال وقالت اولاهم لاخريهم
فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله لاخريهم ورتبوه عليه اي فقد ثبت
ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون من قول القادة او من قول الفريقين ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم او لارواحهم كما
تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم لتتصل بالملائكة والتاء في لا تفتح لتانيث الابواب والتشديد لكثرتها
وقرأ ابو عمرو بالتخفيف وحمزة والكسائي به وبالياء لان التانيث غير حقيقي والفعل مقدم وقرئ على
البناء للفاعل ونصب الابواب بالتاء على ان الفعل للايات وبالياء على ان الفعل لله ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو
مثل في ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه وقرئ
الجمل كالقمل والجمل كالقفل والجمل كالنصب والجمل كالحبل وهي الحبل الغليظ من القنب وقيل حبل السفينة
وسم بالضم والكسر وفي سم المخيط وهو الخياط ما يخاط به كالحزام والمحزم وكذلك ومثل ذلك الجزاء الفظيع
نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية والتنوين فيه للبدل
من الاعلال عند سيبويه وللصرف عند غيره وقرئ غواش على الغاء المحذوف وكذلك نجزي
الظالمين عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا بانهم بتكذيبهم الايات اتصفوا بهذه
الاوصاف الذميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار تنبيها على انه اعظم الاجرام
والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون على عادته سبحانه في ان يشفع الوعيد بالوعد ولا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض
بين المبتدا والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم وقرئ لا تكلف نفس
ونزعنا ما في صدورهم من غل اي نخرج من قلوبهم اسباب الغل او نطهرها منه حتى لا يكون
بينهم الا التواد وعن علي رضي الله عنه اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم تجري من تحتهم
الانهار زيادة في لذتهم وسرورهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا لما جزاؤه هذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لولا هداية الله وتوفيقه واللام لتوكيد النفي وجواب

والجمل كالنغر

بسعة بدل

Copyright ... University